Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووفى بما وعد بقوله : (كل إناء مجبول ضدك لا ينجح) ، لأن كل شخص أو أمة قامت بضدها أذلها الله ، كما وقع بأصحاب الفيل ..

* * *

ومن البشارات ما ذكر فى الثانى من المشاهدات ، هكذا :

(ومَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمالَهُ إِلَى النِّهايَةِ ،
فَسَأُعْطِيهِ سُلْطاناً عَلَى الْأُمَمِ ، فَيَرْعاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ ،
كَما تَكْسِرُ آنِيَةً مِنْ خَزَفٍ . وَأُعْطِيهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ) .

فهذا الغالب الذى أعطى سلطانا على الأمم ، ويرعاهم بالقضيب من الحديد تارة ، وبالموعظة الحسنة واللين والرفق والشفقة والرحمة تارة أخرى ، هو سيدنا محمد صلى الله تبارك وتعالى عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم ، كما قال الله تبارك وتعالى فى حقه :

﴿ وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً ﴾ .

وقد سماه « سطيحُ » الكاهنُ صاحبَ الهراوة (أى العصا الضخمة) فكنوز الأرض فى رسالته ، والإنسانية كلها فى كفالته : تهاوت عند مولده صلى الله تبارك وتعالى عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم شرفات إيوان البغى ، إنذاراً بزوال ظلم الأكاسرة وسطوة بيزنطة ، وانهارت قواعد المجوسية ، مع دخانها المتلاشى فى بيت النار ، وغاضت أمواج الكفر المتلاطمة على دموع المظلومين !..

حتى إذا بلغ أشُدَّه وبلغ الأربعين سنة ، لم يعد وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقط ، بل أصبح سيدنا محمدٌ ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يزلزل عروش الجبارين من حراء ، ويحمل إلى الأرض كتاب السماء ، ويبلغ رسالة ربه إلى ذرية آدم وحواء !..